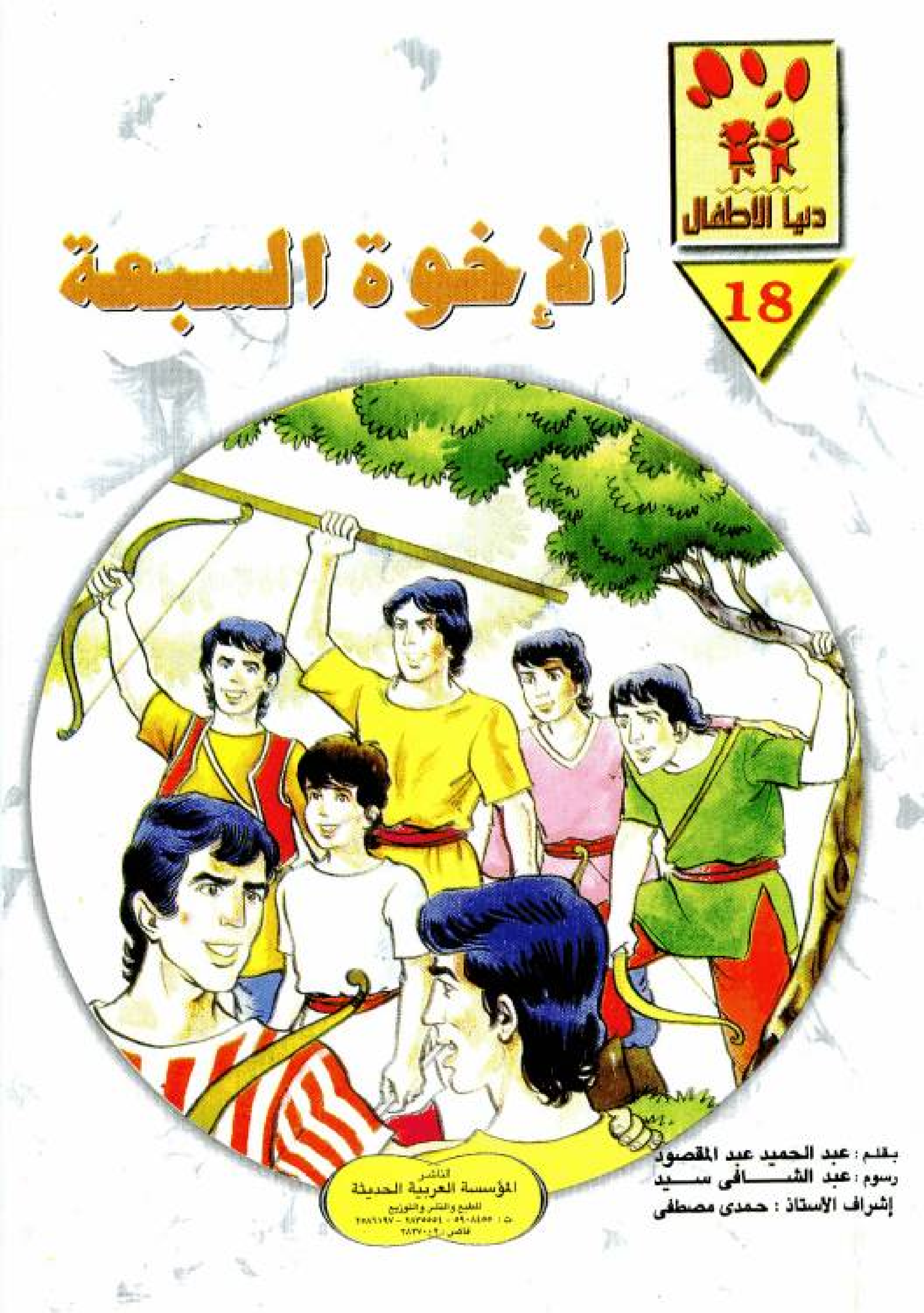
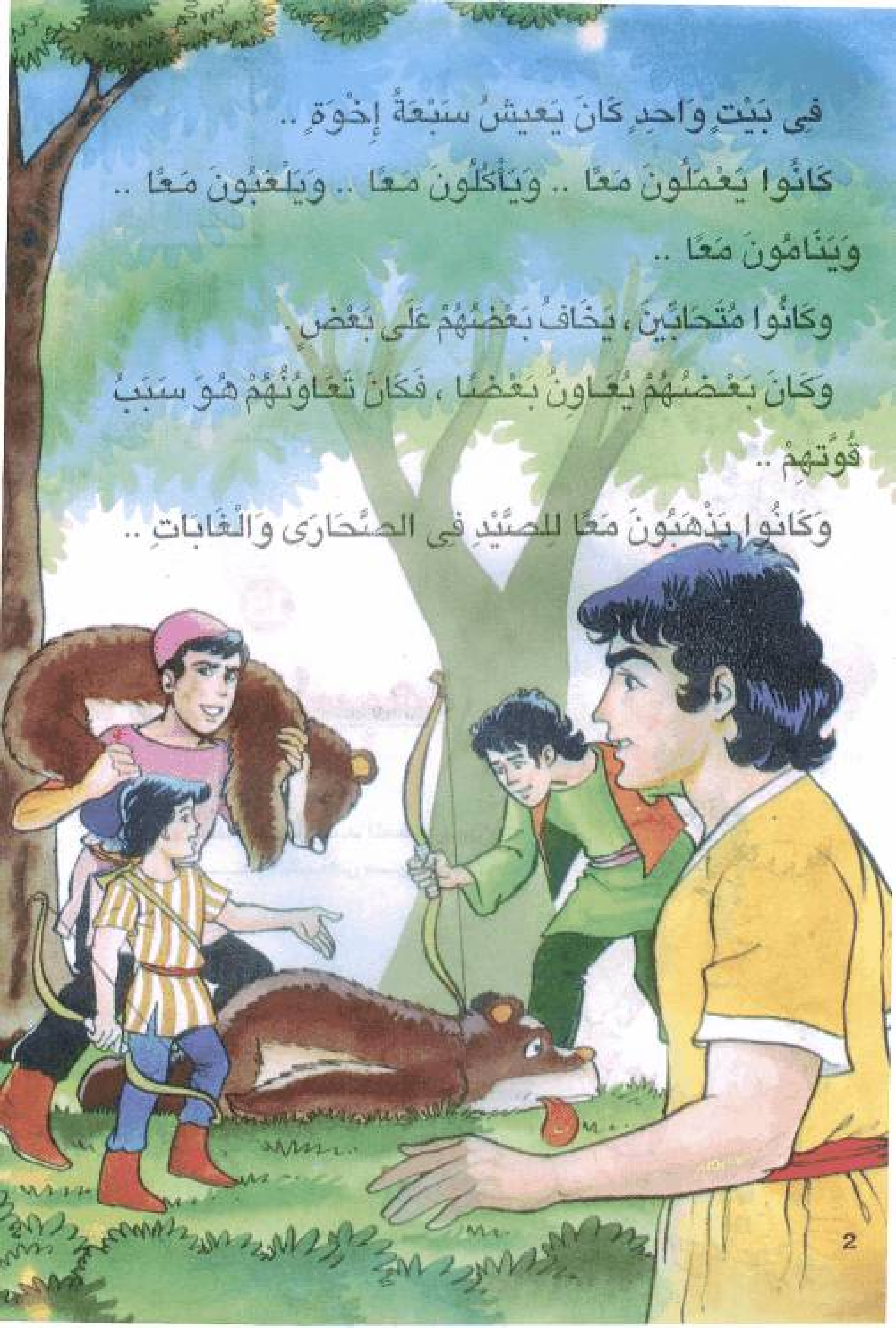

دنيا الأطفال
18
الإخوة السبعة
بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : عبد الشافى سيد
إشراف الأستاذ : حمدى مصطفى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



فِى بَيْتٍ وَاحِدٍ كَانَ يَعِيشُ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ ..

كَانُوا يَعْمَلُونَ مَعًا .. وَيَأْكُلُونَ مَعًا .. وَيَلْعَبُونَ مَعًا .. وَيَنَامُونَ مَعًا ..

وكَانُوا مُتَحَابِّينَ ، يَخَافُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

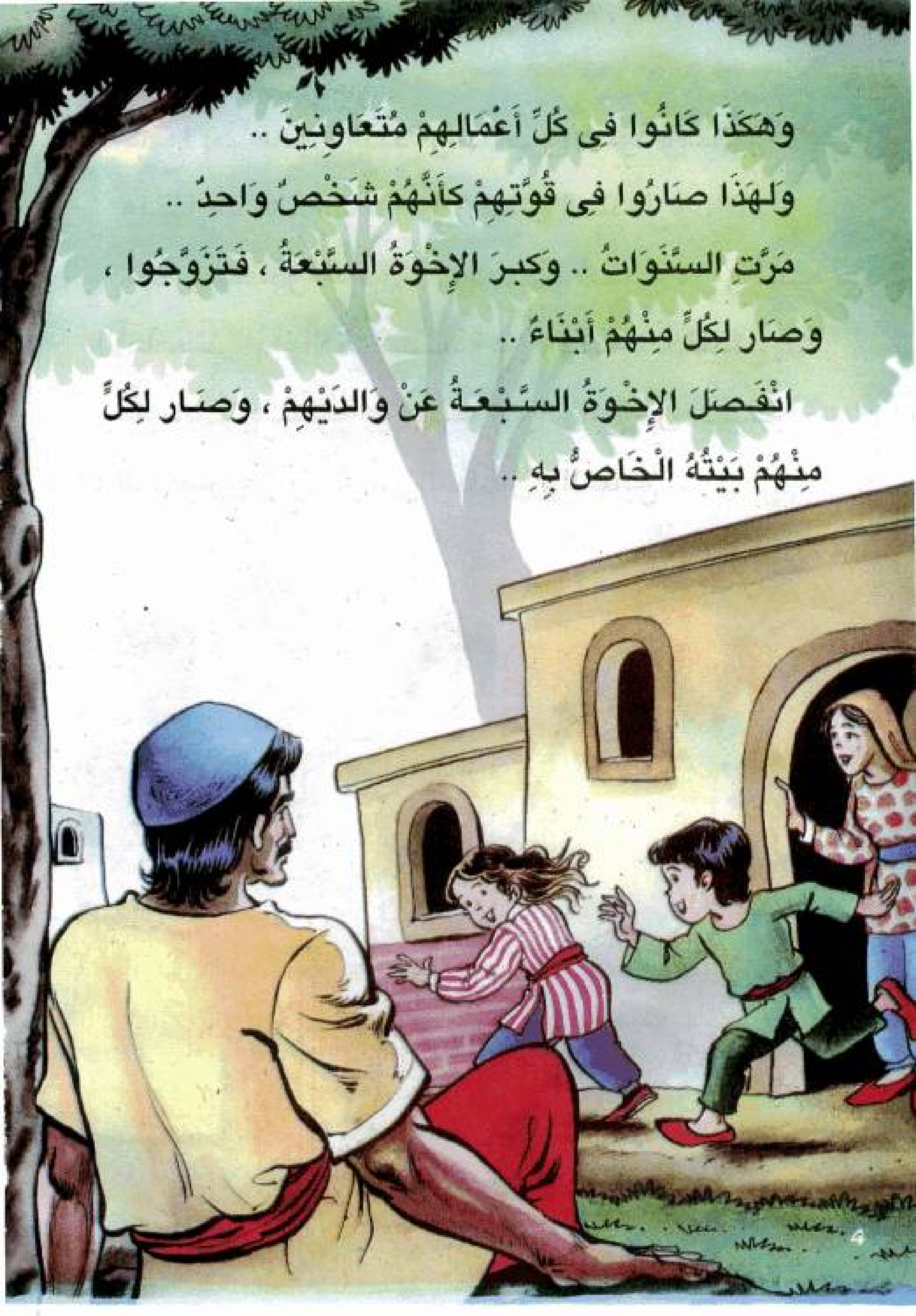
وكَانَ بَعْضُهُمْ يُعَاوِنُ بَعْضًا ، فَكَانَ تَعَاوُنُهُمْ هُوَ سَبَبُ قُوَّتِهِمْ ..

وَكَانُوا يَذْهَبُونَ مَعًا لِلصَّيْدِ فِى الصَّحَارِى وَالْغَابَاتِ ..

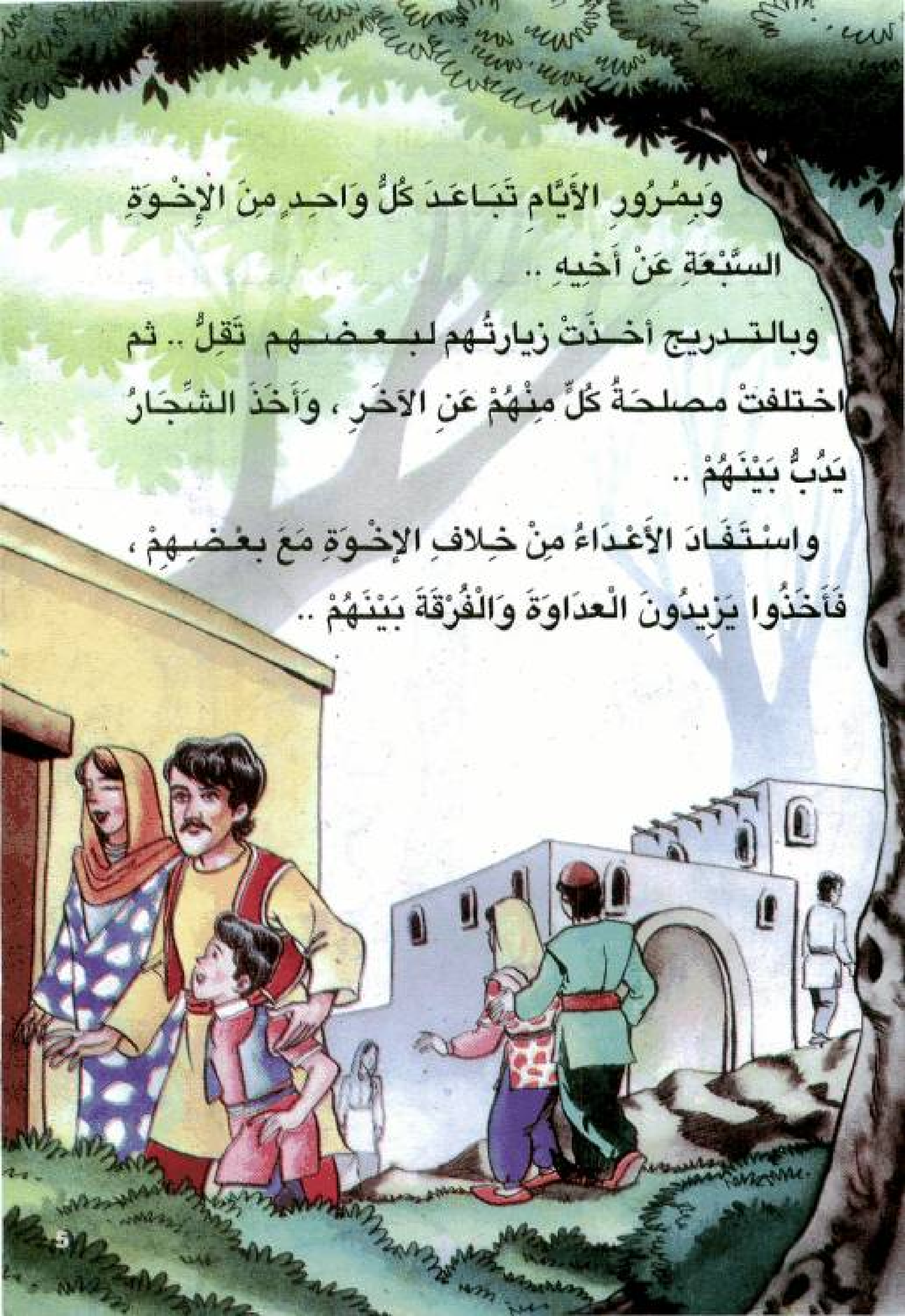
كَانُوا يَصْطَادُونَ الدِّبَبَةَ والذِّئَابَ وَالأُسُودَ وَالنُّمُورَ ..

ولِهَذا سَمَّاهُمُ النَّاسُ : « الأَبْطَالَ السَّبْعَةَ » ..

فَإِذَا اصْطَادُوا شِبْلاً كَانَ أَحَدُهُمْ يُمْسِكُهُ مِنْ رِجْلَيْهِ الأَمَامِيَّتَيْنِ .. وَالآخَرُ يُمْسِكُهُ مِنْ رِجْلَيْهِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ .. وَالثَّالِثُ يُمْسِكُهُ مِنْ ذَيْلِهِ .. وَالرَّابِعُ مِنْ أُذُنَيْهِ .. وَالْخَامِسُ مِنْ رَأْسِهِ .. وَالسَّادِسُ وَالسَّابِعُ ..



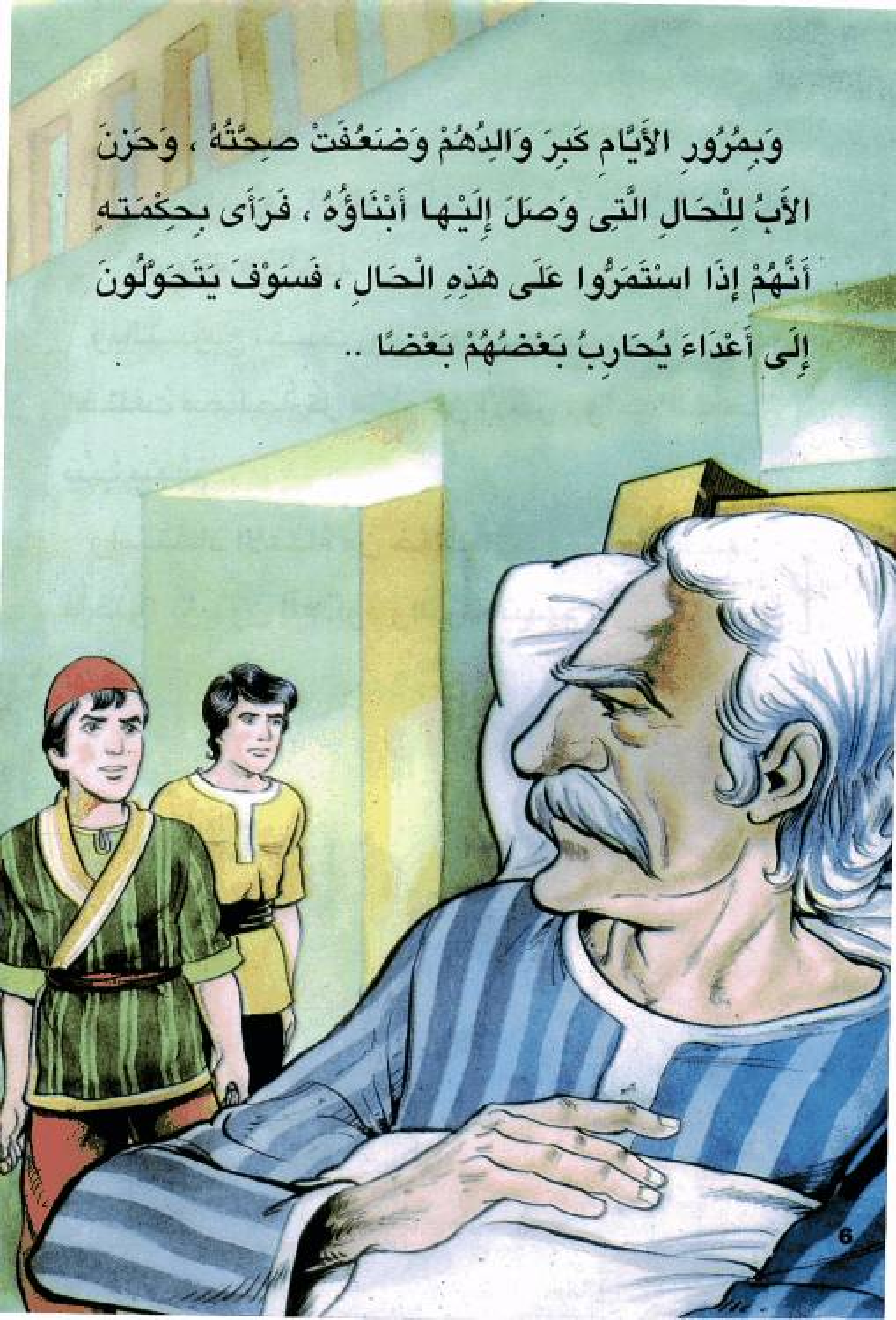
وَهكَذَا كَانُوا فِى كُلِّ أَعْمَالِهِمْ مُتعَاوِنِينَ ..
وَلهَذَا صَارُوا فِى قُوَّتِهِمْ كأَنَّهُمْ شَخْصٌ وَاحِدٌ ..
مَرَّتِ السَّنَوَاتُ .. وَكبرَ الإِخْوَةُ السَّبْعَةُ ، فَتزَوَّجُوا ،
وَصَار لِكُلٍّ مِنْهُمْ أَبْنَاءٌ ..
انْفَصلَ الإِخْوَةُ السَّبْعَـةُ عَنْ وَالدَيْهِمْ ، وَصَار لِكُلٍّ
مِنْهُمْ بَيْتُهُ الْخَاصُّ بِهِ ..

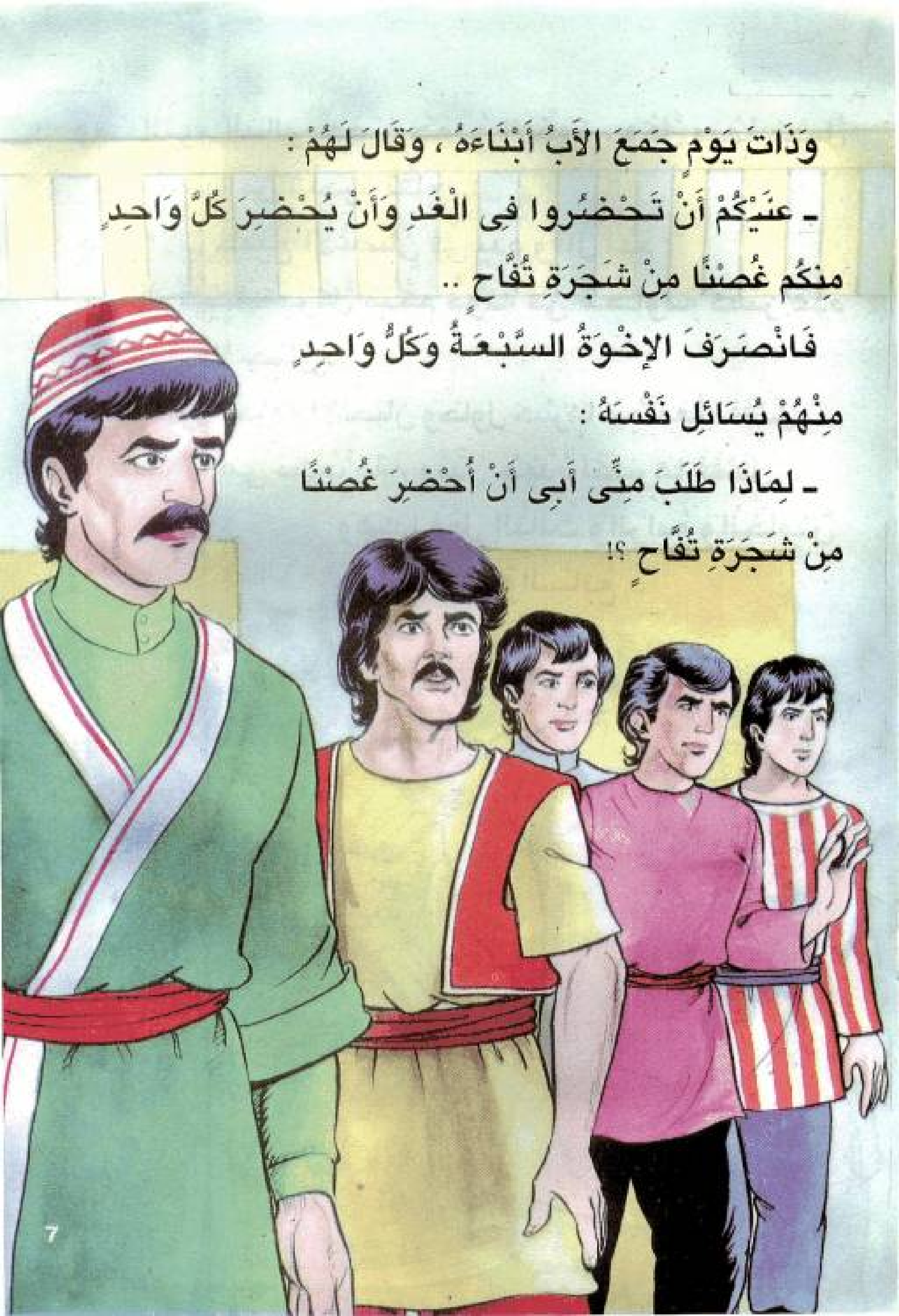


وَبِمُرُورِ الأَيَّامِ تَبَاعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الإِخْوَةِ السَّبْعَةِ عَنْ أَخِيهِ ..

وبالتدريج أخذَتْ زيارتُهم لبعضهم تَقِلُّ .. ثم اختلفتْ مصلحَةُ كُلٍّ مِنْهُمْ عَنِ الآخَرِ ، وَأَخَذَ الشِّجَارُ يَدُبُّ بَيْنَهُمْ ..

واسْتَفَادَ الأَعْدَاءُ مِنْ خِلافِ الإِخْوَةِ مَعَ بعْضِهِمْ ، فَأَخَذُوا يَزِيدُونَ الْعداوَةَ وَالْفُرْقَةَ بَيْنَهُمْ ..


وَبِمُرُورِ الأَيَّامِ كَبِرَ وَالِدُهُمْ وَضَعُفَتْ صِحَّتُهُ ، وَحَزِنَ
الأَبُ لِلْحَالِ الَّتِى وَصَلَ إِلَيْهَا أَبْنَاؤُهُ ، فَرَأَى بِحِكْمَتِهِ
أَنَّهُمْ إِذَا اسْتَمَرُّوا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، فَسَوْفَ يَتَحَوَّلُونَ
إِلَى أَعْدَاءَ يُحَارِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ..


وَذَاتَ يَوْمٍ جَمَعَ الأَبُ أَبْنَاءَهُ ، وَقَالَ لَهُمْ :
ـ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْضُرُوا فِى الْغَدِ وَأَنْ يُحْضِرَ كُلٌّ وَاحِدٍ
مِنكُم غُصْنًا مِنْ شَجَرَةِ تُفَّاحٍ ..
فَانْصَرَفَ الإِخْوَةُ السَّبْعَةُ وَكُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ يُسَائِلُ نَفْسَهُ :
ـ لِمَاذَا طَلَبَ مِنِّى أَبِى أَنْ أُحْضِرَ غُصْنًا
مِنْ شَجَرَةِ تُفَّاحٍ ؟!

وَفِى الْيَوم التَّالِى حَضَرَ جَمِيعُ الإِخْوَةِ ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَحْمِلُ فِى يَدِهِ غُصْنًا مِنْ شَجَرَةِ تُفَّاحٍ ..

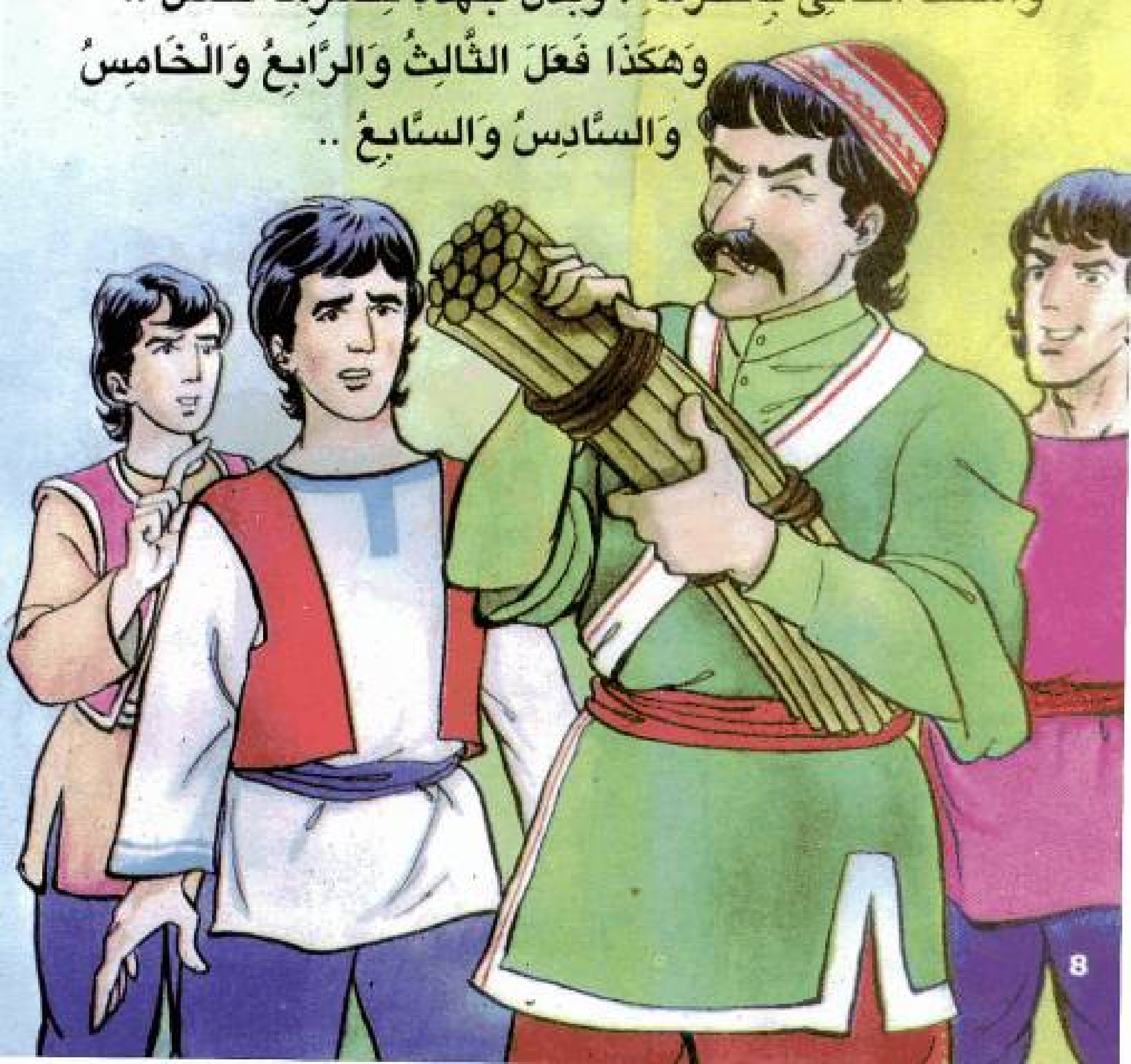
جَمَعَ الأَبُ جَمِيعَ الأَغْصَانِ فِى يَدِهِ وَقَالَ لَهُمْ :

- وَالآنَ فَلْيَخْتَبِرْ كُلٌّ مِنْكُمْ قُوَّتَهُ فِى مُحَاوَلَةِ كَسْرِ هَذِهِ الْحِزْمَةِ مِنَ الأَغْصَانِ ..

أَمْسَكَ الأَوَّلُ بِحِزْمَةِ الأَغْصَانِ وَحَاوَلَ كَسْرَهَا مُجْتَمِعَةً ، فَفَشِلَ ..

وَأَمْسَكَ الثَّانِى بِالْحُزْمَةِ ، وَبَذَلَ جُهْدَهُ لِكَسْرِهَا فَفَشِلَ ..

وَهَكَذَا فَعَلَ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ وَالسَّادِسُ وَالسَّابِعُ ..



وَفَشلُوا جَمِيعًا فِى كَسْرِ حُزْمَةِ الأَغْصَانِ ..

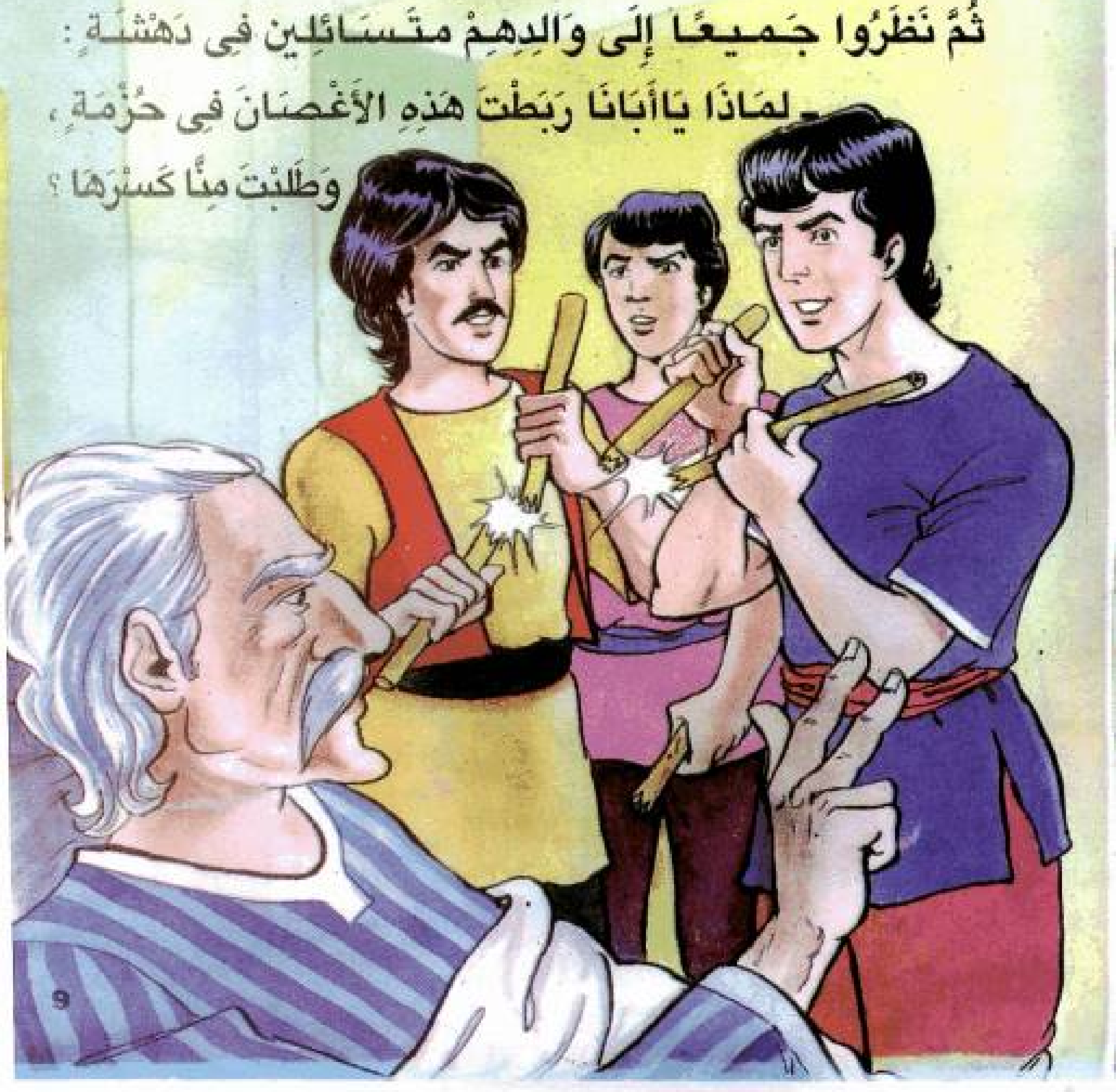
فَكَّ الأَبُ حُزْمَةَ الأَغْصَانِ ، وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ غُصْنًا ، وَقَالَ لَهُمْ :

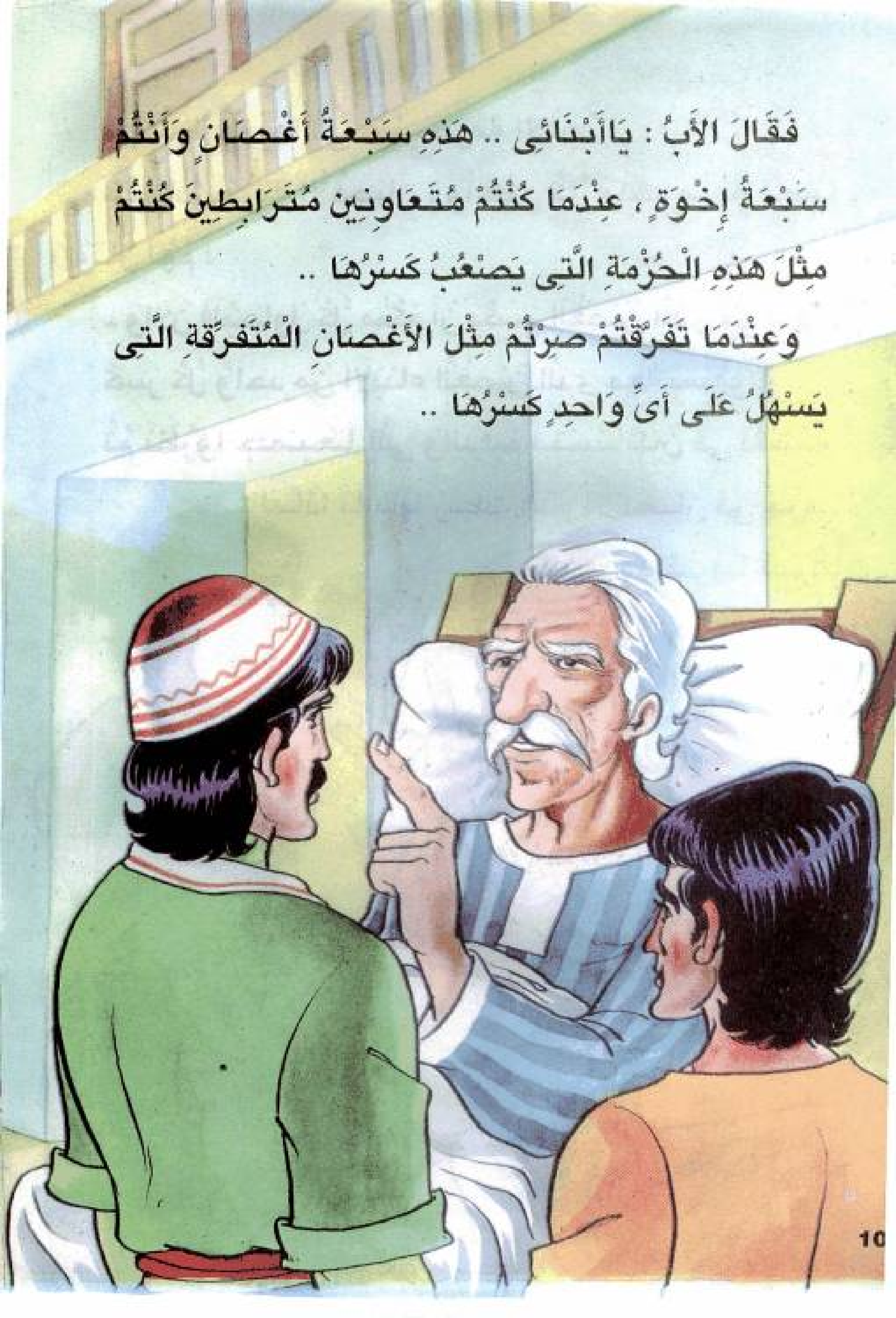
- وَالآنَ فَلْيُحَاوِلْ كُلٌّ مِنْكُمْ أَنْ يَكْسِرَ الْغُصْنَ الَّذِى فِى يَدِهِ ..

كَسَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأَبْنَاءِ الْغُصْنَ الَّذِى مَعَهُ بِسُهُولَةٍ ..

ثُمَّ نَظَرُوا جَمِيعًا إِلَى وَالِدِهِمْ متَسَائِلِينَ فِى دَهْشَةٍ :

- لِمَاذَا يَاأَبَانَا رَبَطْتَ هَذِهِ الأَغْصَانَ فِى حُزْمَةٍ ، وَطَلَبْتَ مِنَّا كَسْرَهَا ؟




فَقَالَ الأَبُ : ياأَبْنَائِى .. هَذِهِ سَبْعَةُ أَغْصَانٍ وَأَنْتُمْ
سَبْعَةُ إِخْوَةٍ ، عِنْدَمَا كُنْتُمْ مُتَعَاوِنِينَ مُتَرَابِطِينَ كُنْتُمْ
مِثْلَ هَذِهِ الْحُزْمَةِ الَّتِى يَصْعُبُ كَسْرُهَا ..
وَعِنْدَمَا تَفَرَّقْتُمْ صِرْتُمْ مِثْلَ الأَغْصَانِ الْمُتَفَرِّقَةِ الَّتِى
يَسْهُلُ عَلَى أَىِّ وَاحِدٍ كَسْرُهَا ..



فَقَالَ الابْنُ الأَكْبَرُ : هَذَا صَحِيحٌ يَاأَبِى ..

وَأَيَّدَهُ بَقِيَّةُ الأَبْنَاءِ ..

فَقَالَ الأَبُ : يَاأَبْنَائِى .. إِنَّ الْقُوَّةَ وَالسَّعَادَةَ فِى الْوَحْدَةِ وَالتَّعَاوُنِ ، فَلاَ تَتَفَرَّقُوا ، فَيَطْمَعَ فِيكُمُ الأَعْدَاءُ ، وَيَهْزِمُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِسُهُولَةٍ ..

فَلْيُطِعْ كُلٌّ مِنْكُمُ الآخَرَ ، وَلْيَعْمَلْ مِنْ أَجْلِ صَالِحِهِ ، عِنْدَهَا فَقَطْ تُصْبِحُونَ أَكْثَرَ قُوَّةً وَسَعَادَةً ..

وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ صَارَ الإِخْوَةُ السَّبْعَةُ مُتَحَابِّينَ ، فَعَادَتْ إِلَيْهِمُ السَّعَادَةُ وَالْقُوَّةُ .

وفِى هَذَا الْمَعْنَى .. مَعْنَى التَّعَاوُنِ وَالْقُوَّةِ ، قَال رَسُولُنَا ﷺ :

- « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الأَعْضَاءِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى » ..

[تمت]

رقم الإيداع : ٢٨٠٧
الترقيم الدولى : ٩٧٧ - ٢٦٦ - ٢٩٢ - ٣

